

فضل الأشهر الحُرُم (خطبة) د / عمر بن عبد الله المقبل

عمر المقبل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك - [00:00:01](#)

لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها - [00:00:21](#)

وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم - [00:00:41](#)

ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ثم اما بعد. فان من اعظم شواهد وحدانية الله تعالى وكمال حكمته وعلمه - [00:01:01](#)

قدرته وانه الله الذي لا اله الا هو قدرته عز وجل على الاختيار والتخصيص. فلا شريك انه يخلق كخلقه ويختار كاختياره ويدبر كدبيره فهذا الاختيار والتدبير والتخصيص مشهود اثره في هذا العالم من اعظم آيات ربوبيته. واكبر شواهد وحدانيته. وكمال - [00:01:31](#)

هذه وصدق رسله. فتأمل ايها الموحد في اختيار الله تعالى واصطفائه بعض الملائكة واعمل نظرك في اصطفائه سبحانه خالص البشر. ليكونوا رسلا مبشرين ومنذرين. كما قال عز وجل الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس. وتفكر في تفضيله واختياره بعض الاماكن على بعض - [00:02:01](#)

تأمل كيف اختار مكة من بين البقاع لتكون محلا لبيته الحرام وكذا الحال في مسجد سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه. ثم المسجد الأقصى وتأمل في اختياره سبحانه ما شاء من الازمنة - [00:02:31](#)

فاختص رمضان ثم اختص ليلة القدر من بين ليلاليه بتلك الفضائل الجليلة. وجعل ايام عشر ذي الحجة افضل ايام الدنيا وفضل يومكم هذا يوم الجمعة على سائر الايام فجعله عيد الاسبوع - [00:02:51](#)

انه الله عز وجل عظمت حكمته وهو الله سبحانه الذي امتدح نفسه فقال وربك يخلق ما يشاء ويختار. ايها المؤمنون ان من جملة ما اختاره الله تعالى وفضله. وعظم فهو مفخمه الاشهر الحرم التي تعيشون اليوم اول جمعة من جمعها وخامس يوم من - [00:03:11](#)

صيامها تلك الاشهر التي ذكرها الله عز وجل في كتابه في سورة التوبة فقال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم - [00:03:41](#)

فلا تظلموا فيهن انفسكم. والمعنى ان عدد الشهور عند الله الذي قضا وقدره. ومضى في اللوح المحفوظ اثني عشر شهرا. وهي هذه الاشهر الهجرية المعروفة. التي تبتدى بالمحرم وتنتهي بذى الحجة هذه الاشهر منها اربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة - [00:04:01](#)

محرم ورجب الذي بين شعبان وبين جمادى. ذلك الدين القيم فان تحريم هذه الاشهر هو الدين المستقيم. دين ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام. ولقد كانت العرب تعظم هذه الاشهر حتى غير بعضهم وبدل. فاخر موعدها وقدم. فيؤخرون فيؤخرون تحريم محرم - [00:04:31](#)

الى صفا وهكذا كل ذلك تحايلا على حرمان الله تعالى. وقد سمي الله سبحانه وتعالى فعلها هنا الذين تحايلا على حرمان الله سمي

الله فعلهم نسيئنا. فقال الله عز وجل ان من نسيء - 00:05:01

زيادة في الكفر. زيادة في الكفر. ثم نهى الله عز وجل نهيا عاما. فقال فلا تظلموا فيهن انفسكم لا تظلموا انفسكم في هذه الاشهر

بالمعاصي ولا تظلموها بالقتال تعظيما لامر الله الذي - 00:05:21

وتغليظا للذنب فيها. وفي الصحيحين من حديث ابي بكره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته يوم

النحر ان الزمان قد استدارك هيئته يوم خلق الله السماوات والارض - 00:05:41

سنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب شهر مضر الذي بين جمادى وشعبان. ايها المؤمنون ان هذه النصوص الكريمة لها دلالتها التي ينبغي ان تكون حاضرة في قلب المؤمن المعظم لامر الله ورسوله. والتي ينبغي ان

نستفيد منها - 00:06:01

منها عمليا ونحن نعيش اوائل ايام هذه الاشهر الحرم ومن تلكم الدلالات ان هذا الاصطفاء لهذه الاشهر اثر من اثار كمال علم الله. وتمام

حكيمته. وهذا اذا استشعره المؤمن زاد عبودية لله - 00:06:31

زاد ايمانا بربه سبحانه وتعظيما له. ومن دلالة تحريمها ان يعظم الانسان ما عظمه الله. فان هذه الاشهر عظيمة القدر والمكانة عنده

سبحانه. ولهذا حرم فيها القتال ونهى نهيا خاصا عن معصية الله - 00:06:51

وفيها والمؤمن المؤمن الموحد الموحد يعظم ما عظمه الله وذلك امانة على خيريته وتقواه. كما قال عز وجل ومن يعظم

حرمان الله فهو خير له عند ربه. ومن عظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. واذا كان اهل الجاهلية ثنيون يعظمون هذه الاشهر -

00:07:11

عن القتال فيها حتى يمر الرجل بقاتل ابيه فلا يحرك له ساكنا فان المؤمن الموحد لله ورسوله اولى بتعظيمها. لا تقليدا بل تعبدا واتباعا. ومن دلالات تحريم هذه الاشهر ابتلاء العباد واختبارهم ايمتهم امر الله ام لا؟ ومن اعظم دلالات هذه الاشهر عند المؤمن الذي

يراقب - 00:07:41

ربه وهو من اعظم ما تعظم به الاشهر. الكف فيها عن المعاصي كلها. فان ارتكاب المعاصي والاصرار عليها لا ريب انه ظلم للنفس. وقد

قال الله عز وجل عن هذه الاشهر بخصوصها فلا تظلموا فيهن - 00:08:11

انفسكم يقول قتادة رحمه الله ان الظلم في الاشهر الحرم اعظم خطيئة ووزرا فيما سواها وان كان الظلم على كل حال عظيما. لكن

الله تعالى يعظم من امره ما يشاء. تعالى ربنا - 00:08:31

انتهى كلامه رحمه الله وحينما تذكر الذنوب والمعاصي فانها تشمل الذنوب الخاصة بين العبد وبين ربه وتشمل ايضا الذنوب العامة

التي ترتكبها الامة او يفعل ويفعلها مجتمع فان مرت دون نكير او احتساب على اهلها فان ذلك جرم اخر وذنب على ذنب يؤدي -

00:08:51

بالعقوبة ولا حول ولا قوة الا بالله. يقول الله عز وجل واذا اردنا ان نهلك قريته. امرنا فيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها

تدميرا. ثم قال الله تعالى بعد هذه - 00:09:21

مباشرة مذكرا عباده بالسنن التي تمضي عليهم كما تمضي على غيرهم. لا يستثنى منها احد كم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى

ببرك بذنوب عباده وكفى ببرك بذنوب عباده خبيرا بصيرا. وهنا معنى ظاهر فان الذنوب حينما ذكرت في هذه الاية - 00:09:41

فهي مفسرة للفسق الذي مر في الاية التي قبلها. فاتقوا الله يا عباد الله. اتقوا الله يا عباد الله في انفسكم فانما المجتمع هو انا وانت

والثاني والثالث والرابع فلنتقي الله تعالى ولنكف عن معصية الله - 00:10:11

الله عز وجل في خاصة انفسنا ولكن ايضا غيورين على مجتمعنا وامتنا بان ننكر ما استطعنا مما من الذنوب والمعاصي فاننا في

سفينة واحدة لو غرقت بسبب سفهاء فان الغرق يشملنا جميعا - 00:10:31

نعوذ بالله تعالى من موجبات سخطه. ومن اسباب غضبه وعقابه. اللهم انفعنا بالقرآن العظيم. وبسنة خير المرسلين والحمد لله رب

العالمين الحمد لله ما اتصلت عين بنظر او اذن بخبر. وصلى الله وسلم وبارك على سيد البشر. الشافعي - 00:10:51

المشفع في المحشر نبينا وامامنا وسيدنا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه خير صحب وما شر. اما بعد فمما تعظم به الاشهر الحرم الازدياد من العمل الصالح فيها. فان للزمان الفاضل ميزة على غيره - [00:11:18](#)

ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه وافضل الصيام بعد رمضان صيام شهر الله المحرم. لذا كان جماعة من السلف يحرصون على كثرة صيام على كثرة الصيام - [00:11:38](#)

في الاشهر الحرم كما ذكر ذلك عنهم ابن رجب رحمه الله تعالى. فلنتق الله يا عباد الله ولنعظم امر ربنا بالكف عن ظلم انفسنا بالمعاصي ولنكثر ما استطعنا فيها من الطاعات فان اجر الطاعة في الزمان الفاضل - [00:11:58](#)

ثروة اكبر ولنتذكر جيدا ان المعصية في الزمان الفاضل ايضا اثمها عند الله اعظم لا اقول ضعفوا كمية ولكنها تضاعف كيفية. ولنتذكر جيدا ان تعظيمنا لهذه الحرمات. ومنها اشهر والله الحرم خير لنا وعلامة على تقوى قلوبنا. ايها الاخوة ايها الشباب هذه ايام فاضلة.

وهي - [00:12:18](#)

وفرصة لتربية النفس. للكف عن بعض شهواتها وعن بعض المعاصي التي زينتها النفس. او سولت او سول لنا بها الشيطان فان كثيرا من الناس وللأسف الشديد تمر عليه هذه الايام وكأنها ايام وهذا لعمر الله - [00:12:48](#)

من الحرمان اللهم ارزقنا تعظيم امرك ونهيك. اللهم املأ قلوبنا من خشيتك. اللهم املأ قلوبنا من خشيتك. اللهم اللهم املأ قلوبنا من خشيتك يا رب العالمين. اللهم لا عباد الله صلوا وسلموا على الرحمة المهداة. محمد ابن عبد الله ابن - [00:13:08](#)

المطلب صاحب الحوض والشفاعة. اللهم فاحينا على ملته. اللهم وتوفنا على ملته. اللهم اجعلنا من انصار واجعلنا من حملة شريعته.

اللهم يا حي يا قيوم اللهم وادخلنا في شفاعته. واوردنا - [00:13:28](#)

واحشرنا في زمرة مع الذين انعمت عليهم من النبيين - [00:13:48](#)